صعود الجيوبولتيك الشيعي في السياسة الإقليمية لإيران وانعكاسه على دول الجوار

The rise of Shiite Geopolitics in Iranian regional politics and its reflection on neighbouring countries

كريمة كروي*

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر

k.keroui@univ-dbkm.dz

تاريخ الارسال:24/04/ 2021 تاريخ القبول:24/05/ 2021 تاريخ النشر:08/06/2021

ملخص:

تستهدف هذه الدراسة تتبع مسار صعود الجيوبولتيك الشيعي في السياسة الإقليمية لإيران وانعكاسه على دول الجوار، بتحديد كيفية تشكله ومنطلقاته النظرية والعوامل المساعدة على صعوده، كما تبحث دوائر تمدده خارج نطاق الدولة الإيرانية، لاسيما في الدول العربية باعتبارها نقطة الاستهداف المباشرة، وتقف عند انعكاسه على أمن واستقرار هذه الدول. وقد تم التوصل إلى أن استيراتيجية الجيوبولتيك الشيعي أعطت صبغة جديدة للهيمنة الإيرانية من خلال تسييس الأقليات الشيعية، وتحويلها من أقليات مذهبية إلى ضواغط سياسية تخدم المشروع التوسعي الإيراني، مما انعكس سلبا على الدول المستهدفة من خلال تفكيك مجتمعاتها والسيطرة على القرار السياسي فيها بالأخص سوريا ولبنان والعراق، إذ أصبحت هذه الدول رهينة المصالح الإيرانية.

كلمات مفتاحيه: الجيوبولتيك.الجيوبولتيك الشيعي.ايران.السياسة الإيرانية. دول الجوار.

Abstract

This study aims to track the rise of Shia geopolitics in Iran's regional policy and its reflection on neighbouring countries, by determining how it was formed and what were the factors that give rise to it; it also examines its expansion spheres outside the Iranian State, especially in the Arab States, as the point of direct targeting, and considers it influence on their security and stability. It has been concluded that Shiite geopolitics has given new expression to Iranian hegemony by politicizing Shia minorities, and their Iranian employ serving Iran's expansionist project, this has had a negative impact on the target countries, through the dismantling of their societies and the control of their political decisions, particularly in Syria, Lebanon and Iraq, these countries have become hostage to Iranian interests.

Keywords: Geopolitics. Shiite Geopolitics. Iran. Iranian Politics. Neighbouring countries.

*المؤلف المرسل

مقدمة:

شهدت السياسة الإيرانية في السنوات الأخيرة تحولات مهمة، كان الأبرز منها إعادة إحياء ما اصطلح عليه رواد السياسة والجغرافية بالجيوبولتيك الشيعي، كآلية أو كنظرة جيوسياسية لتنفيذ استراتجيتها التوسعية في محيطها الإقليمي، ومن هنا تحول الحديث من استراتيجية تصدير الثورة التي أسس لها "الخميني" وتبناها النظام الإيراني سنة 1979، إلى ما يسمى بالجيوبولتيك الشيعي، وذلك عن طريق الدفع بالمجتمعات الشيعية للارتباط بالمركزية الإيرانية، باعتبارها الدولة الوحيدة في العالم الحاضنة للمذهب الشيعي، لكونها محور ارتكاز لشيعة العالم، و لم يؤثر هذا التحول في الإستراتجية الإيرانية سلبا على الدول المجاورة وحدها، بل امتد ليشمل أمن واستقرار المنطقة ككل.

بناء على ما سبق، تأتي هذه الدراسة للبحث في كيفية تشكل الجيوبولتيك الشيعي وصعوده في سياسة ايران الإقليمية وانعكاسه على دول الجوار، بالوقوف على مدخلاته نظريا واستعراض محطات المرحلة السياسية الراهنة وتعقيدات مشهدها، لا سيما في الدول العربية بوصفها نقطة الإرتكاز الرئيسية له.

تكمن أهمية الدراسة، في كونها تتبنى افتراضات جديدة لإعادة قراءة الإستراتيجية الإيرانية في إطار توظيفها للجيوبولتيك الشيعي، وذلك عبر البحث في طبيعة هذا الأخير وأهميته ودوره في قوة الدولة الإيرانية وتعزيز نفوذها، وانعكاس تمدد هذا النفوذ على الخريطة الجيواستراتجية الإقليمية، ولذلك فإنّ الإشكالية تنطلق من مجموعة تساؤلات مركزية:

-كيف وظفت إيران استراتيجية الجيوبولتيك الشيعي لتشكيل مجالها الحيوي؟

-ماهي الظروف التي تجمعت وجعلت استراتيجية الجيوبولتيك الشيعي تبرز للتطبيق علانية؟ وما هي انعكاساتها على الدول المستهدفة؟

-هل تمتلك إيران القدرة الكافية لاستمرارها في توظيف استراتيجية الجيوبولتيك الشيعي قصد نشر الفوضى وعدم الاستقرار في الدول المجاورة؟ وماهي التحديات التي تواجهه؟

وللإلمام بالموضوع، وحتى نتمكن من الإجابة على التساؤلات المطروحة، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لفهم كيفية صعود الجيوبولتيك الشيعي في السياسة الإقليمية لإيران، وتحليل تطبيقاته على أرض الواقع وانعكاس ذلك على دول الجوار.

وفي ضوء المنهج المستخدم قسمت الدراسة إلى ثلاثة عناصر:

يتناول العنصر الأول، الجيوبولتيك الشيعي قراءة في المفهوم والمرتكزات وعوامل الصعود، ويحلل العنصر الثاني دوائر تمدد الجيوبولتيك الشيعي وانعكاسه على دول الجوار، وذلك بالتركيز على الدول العربية، ويتعرض العنصر الثالث إلى التحديات التي تواجه استمرارية تمدد الجيوبولتيك الشيعي في جواره الإقليمي.

أولا: الجيوبولتيك الشيعي، قراءة في المنطلقات النظرية وعوامل الصعود

يقصد بالجيوبولتيك الشيعي Shiite Geopolitics الفكر السياسي التوسعي إلى ما وراء الحدود الإيرانية، أو إلى حيث تقف المصالح الإيرانية وفقا لمجالها الحيوي من أجل السيطرة على الأرض والمساحة التي تلزمها وذلك بغرض تكوين مصدات جغرافية خارج حدودها، وربطها تدريجيا مع دولة المركز إيران، قصد بلوغ الهدف النهائي المنتظر من التوسع وفقا لاستراتيجيات صانعي القرار الإيراني، باعتبار أن الدولة الإيرانية هي قائدة المشروع الجيوسياسي الشيعي.[1]

استخدم مصطلح الجيوبولتيك الشيعي أو الجيوسياسية الشيعية لأول مرة من قبل الباحث الفرنسي "فرنسوا توال" في كتابه "Géopolitique du chiisme"،[2] حيث أشار إلى أن المذهب الشيعي هو مفهوم ذو طبيعة جيوبولتكية، على اعتبار أن مجالات الشيعة الجغرافية تؤثر على علاقات القوة في جميع أنحاء العالم، فعلى سبيل المثال، يتمتع الشيعة في الخليج العربي بأهمية جيوبولتيكية كبيرة، وذلك لوقوعهم في جغرافية الطاقة العالمية، وهو أمر حيوي لبقاء العالم ونموه الاقتصادي، ولذلك فإنه من الضروري أخذ التوزيع الجغرافي للشيعة ومواقعهم وكذلك نوع معتقداتهم في الاعتبار[3].

ويشكل الجيوبولتيك الشيعي رغم حداثته إطارا عاما لفهم التطور الكبير الذي أصاب الفكر الإستراتيجي الإيراني منذ انتصار الثورة في ايران، بحيث أصبح المخطط الإستراتيجي لدى صانع القرار يقرأ الحدود الجغرافية المحيطة بإيران وأبعادها المختلفة قراءة مذهبية، تمكنه من تحقيق أهداف الأمن القومي الإيراني وبناء المجال الحيوي الشيعي، الذي تشكل ايران مركز القلب بالنسبة له والمجتمعات الشيعية الأخرى بمنزلة الأطراف، وهو ما يتوافق مع السياقات الجيوبولتكية التي نادى بها مفكرو الجيوبولتيك في العصر الحديث من أمثال "رودولف كيلين" و "هارفورد ماكندر".[4]

1-المنطلقات النظرية للجيوبولتيك الشيعي

استمد الجيوبولتيك الشيعي قوته من المشاريع الجيواستراتجية الإيرانية ذات المغزى التوسعي خارج المد الجغرافي الإيراني منها:

أ-**نظرية المهدي العالمية:** المسائية أو عقيدة توقع ظهور المهدي المنتظر هي القاعدة العقلية الجيوسياسية الشيعية، وأحد العناصر الحاسمة للهوية القومية الإيرانية، توقع المهدي هو حالة من الاستعداد الذاتي التي تساهم في أن يصبح مثالية الشخص الذي يقود العالم إلى الرخاء والعدل والطمأنينة والتطور الروحي العالي والصدق، مع مراعاة الشريعة الإسلامية والالتزام بتطبيق أحكامها. ويعود تأثير نظرية توقع المهدي على القيادة الإيرانية إلى عام 1891، حين كتب أعلى مرجع ديني "محمد حسن الشيرازي" رسالة إلى "شاه ناصر الدين" كي تتعهد الحكومة بإلغاء تجارة التبغ الموقعة مع الشركة البريطانية، بدعوى أن تعاطي التبغ كان مخالفا لتوقعات المهدي المنتظر.[5] كما تضمن الدستور الإيراني عقيدة المهدي المنتظر في مادته الثانية التي تنص على أنه لا يحق لمجلس الشورى إصدار قوانين تتعارض مع قواعد الإسلام وعقيدة المهدي. وفي سياق النضال من أجل تنفيذ نماذج تطوير عقيدة المهدي، ظهرت فكرة ولاية الفقيه التي تجسدت داخل النظام السياسي الإيراني

بإنشاء مؤسسة دستورية في أعلى هرم السلطة تسمى ولاية الفقيه، وتتمتع بصلاحيات واسعة على اعتبار الولي الفقيه نائبا للمهدي المنتظر.

ب-**نظرية أم القرى الشيعية:** عرفت هذه النظرية رواجا في فترة الثمانينات، ثم خفتت الفكرة ليتم تفعيلها مرة أخرى وبقوة بعد احتلال العراق، تقوم نظرية أم القرى كما صاغها "محمد جواد لاريجاني" في كتابه "مقولات في الإستراتيجية الوطنية"، على أساس أن تصبح الجمهورية الإسلامية الإيرانية دولة المقر للحكم والمرجعية الروحية الإسلامية، وحيازة مجرى النهر الشيعي من المنبع الفارسي إلى المصب الشيعي أينما كان، وأن تصبح "قم" هي العاصمة الروحية للعالم الإسلامي بدلا من "مكة المكرمة"، ووفقا لذلك، وبعد أن تصبح "قم" هي القبلة الروحية للعالم الإسلامي، سوف تسعى لتحقيق الوحدة بين جميع الدول الإسلامية، على أسس مذهبية شيعية كجزء من استراتيجية إيران القومية وقوتها، فضلا عن كونها من أهم الضمانات لنجاح فكرة المجال الحيوي المذهبي. [6]

مر الجيوبولتيك الشيعي وفقا للتطورات الإستراتيجية التي شهدتها إيران بثلاث مراحل أساسية هي:[7]

-المرحلة الأولى: ضعف الجيوبولتيك الشيعي منذ القرن التاسع عشر حتى الثورة الإيرانية 1979.

-المرحلة الثانية: إحياء الجيوبولتيك الشيعي من الثورة الإيرانية عام 1979، حتى عام 2003 تاريخ احتلال العراق.

-المرحلة الثالثة: صعود الجيوبولتيك الشيعي منذ 2003، حتى المرحلة الراهنة، وهي الفترة التاريخية التي شكلت بروز الهوية السياسية الشيعية في العراق، ورفع الضغط عن شيعة هذه الدولة الذين يشكلون ثلثي سكانها، مما أوجد فرصة للشيعة للوصول إلى السلطة وهذا انعكس إيجابا على شيعة المنطقة بالكامل، على نحو أدى إلى توسع النفوذ الإقليمي لإيران بعد احتلال العراق، وزيادة مطالب الشيعة في دول المنطقة تحت تأثير وضع العراق.

2-مرتكزات وعوامل صعود الجيوبولتيك الشيعي في الإستراتجية الإيرانية

حسب أستاذ الجغرافيا السياسية بجامعة طهران السيد "عباس أحمدي"، فإنّ التشيع كان مجرد مذهب، ولم يتحول إلى ظاهرة الجغرافيا السياسية أو الجيوبولتيك إلا بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران، أين اكتسب المذهب الشيعي تدريجيا صفة الجيوبولتيك، وذلك نظرا لامتلاكه عناصر القوة الثلاث،[8] التي تعتبر مرتكزات لصعوده، ممثلة في:

-الوزن النسبي للدولة المركزية (إيران)، بامتلاكها قدرا من معدل القوة الشاملة Total power المادية وغير المادية، وأهمها الموقع الجيوبولتيكي الذي أعطاها ميزة جغرافية كبيرة، بحيث جعل منها همزة وصل محورية للمجتمعات الشيعية بين شرق العالم وغربه، بالإضافة إلى أنّ لديها قوة اقتصادية لا بأس بها، إذ يقدر احتياطها النفطي بحوالي 158 مليار برميل، مما جعلها في المرتبة الرابعة بعد فنزويلا والسعودية وكندا[9]، فضلا

عن حيازتها لأدوات القوة الصلبة والناعمة، الأمر الذي أهلها لممارسة تأثير على المجتمعات الشيعية التي تعيش في إطار الجيوبولتيك الشيعي.

-التركيبة المذهبية للدول الحيوية المستهدفة، والتي تشمل أعدادا من الشيعة التابعين للمرجعيات الإيرانية، حيث يعيش أكثر من 70% من الشيعة في الخليج الفارسي.

-إدراك صانع القرار الإيراني لقدرات إيران المادية وغير المادية، وحدود الدور الإيراني والظرف الدولي والإقليمي الذي أتاح لها أداء دور فعال، مكنها من المضي في تنفيذ سياستها واستراتجيتها ومخططاتها التوسعية على حساب الدول الكائنة في الدائرة الإقليمية.

وقد كان وراء التحول في آليات تنفيذ الإستراتيجية الإيرانية نحو توظيف الجيوبوليك الشيعي، جملة من العوامل والأسباب، من بينها:

-التطورات السياسية التي شهدها العالم الإسلامي، وتحديدا الدول التي تضم مجتمعات شيعية بدأت تستشعر وجودها السياسي، وتناغمت مع الأجواء الثورية التي أنتجتها الثورة في إيران، مما أعطى دفعة معنوية لتلك المجتمعات في البلدان الأخرى، وخاصة بعد سقوط العراق سنة 2003، الذي مثل فرصة سانحة لصانع القرار الإيراني لتنفيذ مخططاته المذهبية، مستغلا بذلك الإنشغال بالدور الإمريكي كقوة احتلال في المنطقة، مما سمح له بمد نفوذه بقوة في الداخل العراقي.

-تصاعد الهوية الشيعية ودورها في نجاح الجيوبولتيك الشيعي، بحيث أصبحت اليوم قادرة على تغيير النظام الإقليمي، عبر نشر هويات مذهبية جديدة في العالم الإسلامي عن طريق سياسات التشيع، وما زاد من تصلب الهويات الطائفية قيام ثورات الربيع العربي، ثم الأحداث في سوريا والبحرين، والتي ترافقت مع صعود تنظيم الدولة في العراق والتدخل العسكري بقيادة السعودية ضد الحوثيين في اليمن.

ثانيا: دوائر تمدد الجيوبولتيك الشيعي وانعكاسه على دول الجوار

تعالج هذه الجزئية الدوائر الجغرافية لتمدد الجيوبولتيك الشيعي، وتحديد مجالاته الحيوية ومدي أهميتها بالنسبة لإيران، وتفصل في الآليات المستخدمة في بسط سيطرتها ونفوذها، وتتطرق إلى انعكاسات الإستراتجية الجيوبولتيكية الإيرانية على الدول المجاورة، وبالتحديد الدول العربية العراق، لبنان سوريا واليمن ودول الخليج.

1-دوائر تمدد الجيوبولتيك الشيعي

أقر مجمع تشخيص مصلحة النظام سنة 2002، وثيقة العشرين للتنمية (2025/2005)، وهي أهم وثيقة قومية بعد الدستور الإيراني (1979)، والتي تضع التصورات المسقبلية للدور الإيراني خلال عشرين عاما وتطمح إلى أن تصير إيران دولة رائدة تتبوأ المركز الأول اقتصاديا وعلميا، مما يؤهلها لأن تصبح دولة القلب في منطقة الشرق الأوسط والحامية لهذه الأخيرة. ووفقا لرؤية هذه الوثيقة، فإنّ هناك ثلاث دوائر حيوية لتمدد الجيوبولتيك الشيعي هي:

الدائرة الحيوية الأولى، وتشمل دول القوقاز وآسيا وشمال غرب آسيا وبحر قزوين، وبرغم ما تمتلكه هذه الدول من مصدات أمام الأطماع الروسية التاريخية، وما تكتنزه من موارد وعوائد اقتصادية إضافية تعمل مع غيرها كخطوط إمداد مذهبية لصالح المشروع الإيراني، لم تمنحها إيران أولوية في استراتيجيتها نظرا لخضوعها للمجال الحيوي الروسي الذي تؤجل معه المواجهة.[10]

الدائرة الحيوية الثانية والأكثر أهمية لإيران، هي الجوار الجنوبي المتمثل في دول الخليج العربي، بالإضافة إلى سوريا ولبنان والعراق، بما يمتلك هذا الجوار من مخزون روحي يدعم مكانة الدولة المركزية ويؤكد زعامتها على العالم الشيعي، في حال سيطرتها على المدن والمراقد المقدسة عند الشيعة في العراق، مثل النجف وكربلاء، كما يؤمّن لها السيطرة على مرجعيتها وزعامتها للعالم الإسلامي بأسره، في حال هيمنتها على "مكة المكرمة" والمدينة المنورة. وقد أكد الأهمية الإستراتيجية لهذه الدائرة مستشار الشؤون الدولية "لخمنائي "علي أكبر ولايتي" بقوله: "إن ساحلنا الجنوبي والخليج ومضيق هرمز وعجمان هي حدودنا الإستراتيجية الأكثر أهمية، وإن هذه المنطقة حيوية بالنسبة لنا ولا يمكن أن لا نكون مبالين حيالها".[11]

الدائرة الحيوية الثالثة، التي تشمل بقية دول الظهور المذهبي بما فيها مصر والمغرب وتونس، ويأتي بعدها في الأولوية بقية دول العالم لامتلاك أوراق ضغط متعددة على الساحة الدولية، وبخاصة في إفريقيا وأمريكا والدول الغربية وروسيا والصين.[12]

وتحقيقا لأهدافها في أن تصبح قوة عظمى في إطار الجيوبولتيك الشيعي، اعتمدت إيران استراتيجية متكاملة الأدوار للتغلغل في دوائر مجالها الحيوي، وذلك من خلال الجمع بين أساليب القوة الناعمة بالمعنى الواسع، وأساليب القوة الصلبة، حيث وظفت إيران أساليب القوة الناعمة بشكل متدرج في الدول المستهدفة، وخاصة في تلك التي تعتبرها بيئة للدعوة، ولا وجود للتشيع فيها بشكل ملحوظ، من خلال توطين التشيع بين قطاعات مؤثرة في المجتمعات المختلفة عن طريق اعتماد وسائل اقتصادية وثقافية واجتماعية منها:

-**إقامة كيانات خيرية وثقافية وصحية:** بدعوى مساعدة الفقراء والمحتاجين، ومن بين الجمعيات الناشطة في هذا المجال: جمعية "أهل البيت" العالمية و"لجنة الإمام الخميني للإغاثة".[13]

-**تنظيم البعثات الدراسية:** لاستقبال الدارسين في العاصمة الدينية "قم"، التي تشتمل على 300 معهد ديني يمولها ويديرها "المركز الإسلامي العالمي" الممول بدوره من أجهزة الاستخبارات، ويدرس فيها ما يقارب 50 ألف طالب من 70 دولة من إفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا بهدف غسل عقولهم وحشوها بأفكار التشيع، ومن ثمة إعادتهم إلى بلدانهم كدعاة ومبشرين.[14]

-**السيطرة على الاقتصاد:** وهي آلية حاضرة بقوة في الإستراتجية الإيرانية، ولعل خير مثال عليها الغزو الإقتصادي الممنهج لأسواق دول الخليج وأثره على التمكين للجيوبولتيك الشيعي في دوله، فقد وصل التغلغل الإقتصادي هناك إلى حد كبير، وهو ما يعكسه حجم التبادل التجاري بين إيران والإمارات، حيث وصل حسب ما أعلنته منظمة الجمارك الإيرانية، إلى ما قيمته 13,5 مليار دولار فيما بين عامي 2020/2019.[15]

-**استغلال الإعلام وطفرة الفضائيات والشبكة العنكبوتية:** وذلك بإنشاء العشرات من القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية بلغات مختلفة، تنشر إيران من خلالها فكرها ونظرتها للعالم في الداخل والخارج، وتمثل الشبكات مثل: Al-Alam و PressTV و HispanTV أدوات فعالة للتمكين للجيوبولتيك الشيعي.

-**استغلال السياحة الدينية:** للتأثير على عقول شعوب الدول المستهدفة وتهيئتها لقبول التشيع.

وبالإضافة لتوظيف القوة الناعمة من أجل تنفيذ استراتجية الجيوبولتيك الشيعي، اعتمدت إيران أساليب القوة الصلبة مثل الحروب بالوكالة وتشكيل الميلشيات للقتال خارج إطار جغرافية إيران، ويبدو هذا بشكل واضح في الدول العربية المجاورة لها، لاسيما في لبنان والعراق وسوريا واليمن.

ففي لبنان التي تمثل خط الدفاع الأمامي للجيوبولتيك الشيعي، طبقت إيران القوة الصلبة لتحقيق استراتجيتها، ولعل أهم نماذج هذا التطبيق ما جرى من تأسيس "حزب الله" وتدريب كوادره العسكرية وتسليحه وتشكيل منظوماته الإستخباراتية والأمنية، مما حقق ضغطا استيراتجيا على مكونات السكان الأخرى.

وفي العراق التي تعتبر الهدف الأول للجيوبولتيك الشيعي والعمق الإستيراتجي لدولة المركز، اعتمدت إيران أسلوب القوة الصلبة لتنفيذ استراتجيتها عبر ثلاث مراحل: الأولى جاءت مع الغزو الإمريكي للعراق سنة 2003، وتحالف إيران مع أمريكا لتفتيت الكيان السني في العراق كقوة إقليمية منعتها طوال قرون من التوسع، فعملت على تكوين وتسليح الميلشيات الشيعية التابعة لها، ثم التدخل المباشر سياسيا واقتصاديا.[16] وجاء المنعطف الثاني عام 2011، بعد انسحاب القوات الإمريكية، حيث عملت إيران على استغلال ما خلفه الإحتلال الإمريكي للعراق من فراغ استراتيجي في منطقة الخليج العربي، لفرض مكانتها كقوة إقليمية بغية تحقيق طموحاتها الإيديولوجية ، فقامت بتنصيب رئيس الوزراء "نوري المالكي"، الذي عمل ضد مصالح الزعماء السنة بحرمانهم من قوتهم السياسية وتهميشهم اقتصاديا وأمنيا، مما أدى إلى تجدد التطرف وتعزيز الإستراتجية الإيرانية في البلاد.[17] وكان المنعطف الثالث صعود تنظيم "داعش" في العراق، مما دفع بطهران إلى تجنيد الميلشيات الشيعية الخاصة للحرس الثوري و"فيلق القدس"، من أجل مساعدة العراق في قتالها ضد "داعش".[18]

ووفقا لتقرير الصادر عن مجموعة الأزمات الدولية، تعمل إيران على إبقاء العراق ضمن أولوياتها الإستراتيجية المتمثلة في:[19]

-حكومة عراقية شيعية قوية موالية لإيران، قادرة على مواجهة التهديدات الجهادية وتأمين حدودها.

-الحفاظ على السلامة الإقليمية للعراق حتى تظل البلاد مستقرة، ما يترك إيران غير متأثرة بأي تهديدات أمنية أو حدود ضعيفة.

-منع مجموعات المعارضة للنفوذ الإيراني من ترسيخ أسس لهم في العراق، وبالتالي العمل ضد مصالح إيران.

واليوم تلعب إيران الدور الأهم في سوريا، فبعد اندلاع الثورة السورية تدخلت بشكل سافر وأيدت نظام "بشار الأسد"، ووجدت في ذلك فرصة لعسكرة التشيع في سوريا، من خلال إرسال عناصر من "فيلق القدس"

للقتال مع قوات النظام هناك، حيث أعلنت في أوت 2016، عن تشكيل قوات شيعية عابرة للحدود تحت مسمى "الجيش الشيعي الحر" تحت إمرة قائد فيلق القدس "قاسم سليماني"،- الذي تم اغتياله – ومقرها سوريا، [20] ومع وجود مليشيات مقاتلة موالية لإيران على الأراضي السورية، وضعف قوات النظام وانشقاق العديد منها، أحكمت إيران قبضتها على سوريا وأصبح النظام السوري رهن تضارب المصالح بين إيران وروسيا، وبهذا تكون طهران قد أقامت هلالها الشيعي من العراق إلى لبنان مرورا بسوريا. والسبب الذي دفع ايران لتقديم الدعم لنظام "بشار الأسد"، يرجع لكون الطائفة العلوية في سوريا تعد جزءا من الإسلام الشيعي من جهة، ومن جهة أخرى خوف ايران من الأنظمة السورية ما بعد "بشار الأسد"، لأن سوريا ذات أغلبية سنية وإذا تولت جماعة سياسية سنية السلطة بعد "بشار الأسد"، فهناك فرص للميل نحو العلاقة الإمريكية السعودية المعادية لمصالح ايران.

وظفت إيران ذات الأسلوب في اليمن، حيث استغلت حالة الفوضى التي شهدتها البلاد في أعقاب اندلاع الثورة الشعبية ضد الرئيس "علي عبد الله صالح"، لتنفيذ استراتيجيتها في إطار الجيوبولتيك الشيعي، وذلك بتقديم الدعم للحوثيين وتسليمهم الأسلحة الإستراتيجية، مثل الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات، والألغام البحرية، والطائرات بدون طيار، وصواريخ كاتيوشا 122 ملم والصواريخ الباليستية، مع أنظمة الرادار،[21] التي استخدمها الحوثيون لتهديد السفن بالقرب من مضيق باب المندب وشن هجمات ضد أهداف برية في المملكة العربية السعودية، انطلاقا من فكرة أن حركة "أنصار الله التي يقودها الحوثيون تعمل من أجل قضية الشيعة، ويمكنها بالتالي أن تساعد إيران في تنفيذ استراتيجيتها إذا سيطر الحوثيون على اليمن.

وبدى الدعم الإيراني أكثر وضوحا وشفافية، عندما توجه زعماء الحوثيين إلى طهران ووقعوا اتفاقات لإنشاء خدمة جوية بين العاصمتين وتعزيز العلاقات الإيرانية اليمنية، وعلى الرغم من أن المسؤولين الإيرانيين يزعمون أن اليمن ليس مهما استيراتيجيا بالنسبة لهم، لكن لا يمكن القول ببساطة أن الصراع اليمني لم يفد ايران، لأن طهران إذا سيطرت على اليمن يمكنها أن تهدد بسهولة تدفق التجارة في البحر الأحمر من جهة، ومن جهة أخرى يمكنها محاصرة المملكة العربية السعودية وردعها من الظهور كقوة إقليمية.[22]

2- انعكاسات صعود الجيوبولتيك الشيعي على دول الجوار الإقليمي

إن صعود الجيوبولتيك الشيعي مكن إيران من البروز كقوة إقليمية، وقد ساعدتها في ذلك الظروف التي مرت بها منطقة الشرق الأوسط وخاصة الدول العربية، وفي نفس الوقت أثر هذا الصعود على أمن واستقرار الدول المجاورة لها، ويمكننا تحديد هذه الانعكاسات والتأثيرات في:

أ-**العراق ولبنان:** إن سيطرة إيران على السلطة في العراق وترسيخ وجودها عبر الملشيات، أدى إلى إضعاف الحكومات العراقية المتوالية، وبالتالي إبقاء العراق ضعيفا ومعتمدا على طهران في تحقيق أمنه، كما تم إدماج بعض الميلشيات في نظام الحكم العراقي، ومن بينها ميلشيات "الحشد الشعبي" التي تم الاعتراف بها ككيان حكومي يعمل جنبا إلى جنب مع قوات الجيش العراقي، إلا أنّ عملية الإدماج هذه تنطوي على تداعيات سلبية على المؤسسة العسكرية، تتمثل في كون هذه المؤسسة أصبحت طرفا في الخلاف الشيعي السني وباتت

تحكمها الإعتبارات الطائفية، وهذا يقف عائقا أمام تحويلها إلى مؤسسة وطنية جامعة لكل العراقيين،[23] بالتالي إجهاض مساعي التحول إلى دولة وطنية، بالإضافة إلى خلخلة التركيبة السكانية بتفكيك المجتمعات السنية وتعميق السيطرة الإيرانية على الإقتصاد العراقي وتغيير السلطة الحاكمة في العراق، مما مكن إيران من الإستفادة من ثروات البلاد ومصادرها الاقتصادية لصالح الاقتصاد الإيراني، بدل الاستثمار في هذه الثروات لصالح الشعب العراقي.

أما في لبنان، فقد شكل التمويل والتسليح المقدم من إيران إلى "حزب الله" اللبناني رافعة قوية له ليكون رقما صعبا في الساحة السياسية اللبنانية، وذلك عبر التمثيل البرلماني والمشاركة في الحكومات بحقائب وزارية مهمة، مما جعل هذا الحزب كأنه كيان موازٍ للدولة، وقد أدى ذلك إلى تآكل السيادة اللبنانية وزعزعة استقرار الحكومة المركزية، وتمكين إيران من أن تصبح القوة المهيمنة على صنع القرار في لبنان.

ب-سوريا واليمن: أدت زيادة التغلغل والتوسع للنشاط التبشيري الشيعي في سوريا إلى تفكيك التركيبة المجتمعية في البلاد من جهة، كما أتاح اندلاع الحرب في سوريا من جهة أخرى الفرصة لإيران لتثبيث تواجدها العسكري على الأراضي السورية، مما فتح لها المجال للسيطرة على القرار السياسي والمقدرات السورية، منتقلة بذلك من شعارات التحالف الإستراتيجي إلى حالة الهيمنة، مع العمل على إضعاف علاقة النظام السوري بمحيطه العربي، حتى أصبح رهينة للمصالح الإيرانية وأحد أدوات تحقيق استراتجيتها في المنطقة .

ويحتل اليمن موقعا استراتيجيا مهما، إذ يطل على "باب المندب" ويمتلك حدودا برية مع المملكة العربية السعودية، وهذا ما جعله هدفا لاستراتيجية الجيوبولتيك الشيعي، حيث عملت إيران على تدريب وتسليح الحوثيين وأوصلتهم إلى درجة الإستقواء على قدرة الجيش اليمني، والسعي إلى تفكيك الدولة اليمنية واختراق جنوب اليمن والسير به نحو الانفصال، وبالتالي إكمال التفاف الهلال الشيعي (لبنان وسوريا والعراق واليمن) أو ما يسمى بفك الأفعى حول دول الخليج ، وبخاصة المملكة العربية السعودية لتطويقها، ووصل الأمر بالحوثيين إلى درجة تهديد الحدود السعودية والاشتباك مع الحرس الوطني السعودي.

ج-دول الخليج العربي: خلافا لسوريا والعراق واليمن، اعتمدت إيران على القوة الناعمة لتحقيق استراتيجيتها في دول الخليج العربي، وذلك من خلال الغزو الإقتصادي الممنهج لأسواقها، واستغلال الكثافة السكانية الشيعية فيها لزعزعة استقرار الممالك السنية، عبر دعم حركات الإحتجاج الشيعية، إلى درجة تحقيق الإنفصال بين الطوائف الشيعية والدولة وهذا ما حدث في البحرين، أين تمكنت دولة المركز إيران من تحويل قوة السكان الشيعية إلى قوة صراع ضد الدولة، ولعل أهم جماعة شيعية متشددة في البحرين هي" كتائب الأشتر" التي صنفتها وزارة الخارجية سنة 2018 على أنها منظمة إرهابية أجنبية.[24]

وبالرغم مما تم كشفه مؤخرًا من خلية حزب الله في الكويت التي يتغلغل فيها الشيعة في مفاصل الدولة، وما تم الكشف عنه من مخازن للأسلحة والذخيرة، وغير بعيد عن ذلك حزب الله الحجاز الذراع العسكري لمنظمة الثور الإسلامية بشبه الجزيرة العربية، وما قام به من عمليات التفجير، وإثارة الفوضى خاصة في المنطقة

الشرقية بالمملكة العربية السعودية، فإن دول الخليج العربي قد نجت من الانهيار الناجم عن سياسة إيران في محيطها الإقليمي، باتباع سياسة القمع بينما تنظر بحذر إلى التوترات الطائفية المتزايدة كتهديد لبقاء أنظمتهم.[25]

ثالثا: تحديات صعود الجيوبولتيك الشيعي في الجوار الإقليمي

عملت إيران على توظيف العديد من نقاط قوتها لترسيخ الجيوبولتيك الشيعي فكرا وممارسة في الدول المجاورة، خاصة الدول العربية، التي تعتبرها المجال الحيوي الأول لها، واستطاعت تأسيس مرتكزات لنفوذها وتأثيرها، سواء في التفاعلات السياسية الداخلية لتلك الدول أو في مجمل التفاعلات الإقليمية، خاصة في السنوات العشرة الأخيرة، ورغم ذلك تعاني الإستيراتجية الجيوبولتيكية الشيعية خللا وتواجه تحديات تحول دون استمراره، بعضها يرتبط بالأوضاع الداخلية لدولة المركز إيران، والبعض الأخر من الدول المستهدفة بهذه الإستراتجية والأخرى بالمنافسة الإقليمية والدولية في المنطقة.

1-تحديات ترتبط بالأوضاع الداخلية لدولة المركز إيران

تعاني الدولة الإيرانية من مشاكل داخلية مرتبطة بالبنية الديموغرافية والمذهبية للمجتمع الإيراني، وأخرى تتصل بالصراعات الموجودة داخل القيادة الشيعية في حد ذاتها.

أ-تعقيدات المشهد الإيراني الداخلي: إذ تمتلك إيران أغلبية شيعية، ولكنها أبعد ما تكون عن التجانس إذ تعاني مناطق الأضلع الإيرانية، من وجود أقليات لا تتفق مع الدولة الفارسية، مثل الأقلية الأذرية التي تشكل حوالي 24% من مجموع السكان في إيران وتقطن أغلب المناطق الشمالية والشمالية الغربية من البلاد، وتطمح إلى بناء دولة أذربيجان الكبرى. وتمثل الأقلية الكردية نسبة 8% وتتمركز في غرب إيران وتعد أقدم الأقليات التي استوطنت البلاد، وتليها أقلية اللور في غرب ايران بنسبة 7%، والعرب في الجنوب والجنوب الغربي بنسبة 3%، وأقلية البلوش في الشرق والجنوب الشرقي بحوالي 2 %، والتركمان في الشمال الشرقي بحوالي 2 % وأقليات أخري بنسبة 1%.[26]

ووفقا لهذا التوزيع تتصف الأقليات العرقية الإيرانية بالتعقيد الشديد فيما بينها، وهو تعقيد ينطوي على تعقيد آخر داخل كل عرقية على حدى، بفعل تعدد اتجاهاتها التي تتحكم فيها عاقدئها الدينية والمذهبية وانتماءاتها الجغرافية، وهذا يخلق تحديا كبيرا أمام تماسك ايران، إذ أن كل اقليم ذي عرقية معينة له امتدادات خارجية ويطمح لتكوين كيان سياسي مستقل عن الهوية الإيرانية، ناهيك عن الفراغ القانوني والحرمان الذي تعاني منه هذه الأقليات، خاصة العرقية السنية في مقابل حقوق العرقية الفارسية التي تمثل الغالبية في المجتمع الإيراني، مما يخلق حالة عداء داخل ايران.

ب-تحدي القيادة داخل العالم الشيعي: فرغم التوافق الظاهري، ومحاولة إظهار المرجعية الشيعية في العراق على أنها تتوافق مع نظيرتها في إيران، إلا أن هناك خلافات كثيرة بين هذه المرجعيات وتباعدا فكريا وسياسيا بينها، فالمرجعية الشيعية في "النجف" تتبع ما يسمى بمدرسة الفكر الهادئ، التي تترجم على أنها التوجيه والإرشاد، أما المرجعية الشيعية في "قم" والتي كان يقودها "الخميني" فقد دعت إلى إقامة الحكومة

الإسلامية، بالإضافة إلى أن الحوزة العلمية بالنجف ترفض بشدة نظرية ولاية الفقيه بمفهومها المطلق عند الخميني. وقد برز الخلاف بشكل واضح بين هذه المرجعيات بعد التدخل الإيراني في العراق سنة 2003، وسعي طهران إلى تحجيم المرجعية الشيعية بالنجف، بهدف الحد من نفوذها ومحاولة تسييسها، وهناك العديد من الملفات التي ينظر إليها كل من "السيستاني" و"خامنئي" برؤية مختلفة مثل: التظاهرات والإحتجاجات بالعراق، والموقف من السياسيين الذين يتولون المناصب العليا في العراق، ووصل الخلاف إلى حد خروج الفصائل الموالية للمرجعية النجفية من "الحشد الشعبي" وانضمامها إلى الجيش الوطني العراقي في أفريل 2020، حيث أنفصلت الألوية العراقية التابعة لمرجعية النجف عن الحشد الشيعي، سبب تعيين أحد الموالين لإيران على رئاسة الحشد الشعبي من بينها: فرقة "العباس القتالية" قائدها الشيخ ميثم الزيدي وهي أبز فيصل تابع للمرجعية النجفية، فرقة "الإمام علي"، قائدها الشيخ طاهر الخاقاني، وفيصل لواء "علي الأكبر" قائده الشيخ علي الحمداني، هذه الفصائل وتراتبية قيادتها تأسست بناء على توجيهات السيستاني، تنحصر مهامها في خدمة المصالح العليا للدولة العراقية.[27]

2- تحديات من داخل الدول المستهدفة للجيوبولتيك الشيعي

وتمثلها حالة الرفض الشعبي العربي للوجود الإيراني في الأرض العربية، ورفض المساعي الإيرانية لإحداث مزيد من الفوضى والتوتر فيها لتوسيع النفوذ الإيراني، إذ أنّ أحد أهم مرتكزات الجيوبولتيك الشيعي، والمتمثل في الخريطة المذهبية السكانية والطبقات الفقيرة الشبابية، التي استغلتها إيران في عمليات الدمج والشحن الطائفي لتحقيق مشروعها العابر للحدود، قد تحول إلى أكبر تحدٍ للقيادات السياسية والدينية، إذ شهد العراق تصاعد حدة الإحتجاجات في مطلع أكتوبر 2019، نتيجة للأوضاع المعيشية الصعبة وتفاقم مؤشرات الفساد بكل أشكاله جراء ما وصفه المحتجون بالسيطرة الإيرانية على المعادلة العراقية، وفي نفس الوقت اندلعت مظاهرات مماثلة في لبنان، مطالبة بتحسين الظروف الإقتصادية والحد من تنامي نفوذ "حزب الله" في المعادلة اللبنانية، مما يفسر رفض الشعبين اللبناني والعراقي للتخندق المذهبي والطائفي.[28]

3-تحديات المنافسة الدولية والإقليمية

إن الخصائص العامة للموقع الجغرافي الذي تمتلكه إيران، جعل منها دولة مركزية وهمزة وصل محورية بين العديد من الأقطار العربية التي توجد بها أقليات شيعية، مما مكنها من تحقيق امتدادات جيوبولتكية في تلك الأقطار، لكنّ ذلك أدى إلى خلق منافسة جيوبولتكية أمام ايران، وتحديدا من قبل الأقطاب الأخرى في العالم الإسلامي، والحديث هنا عن تركيا والسعودية، إذ اندفعت هاتان الدولتان إلى تبني سياسات المواجهة للمشاريع الجيوسياسية الإيرانية،[29] فإلى جانب تركيا التي وجدت في الأزمات الناتجة عن الثورات العربية فرصة لتمرير سياسيتها التوسعية، التي تهدف العودة إلى المنطقة العربية بإعادة مفهوم العثمانية بشكل جديد، أو الجيواستراتجية الحضارية الجديدة لتركيا، ذهبت السعودية لتقديم نفسها على أنها الدولة الحامية، والقائدة للمنطقة العربية، وذلك بإحياء مشروع المواجهة العربية عبر صيغة التحالف العربي في اليمن، وفي إطار التضييق على

استراتجية الجيوبولتيك الشيعي الإيراني، سعت الدولتان إلى التموقع في مجمل مناطق الصراع التي تتواجد فيها إيران، وإن كان هذا التموقع يختلف من منطقة إلى أخرى.

وفي ذات السياق، يشكل الإنتشار الأمريكي في معظم الجغرافية الشرق أوسطية والدور الروسي في المنطقة تحديا آخر أمام الجيوبولتيك الشيعي؛ فبالنسبة للدور الروسي وعلى الرغم من حالة التوافق التي تشهدها العلاقات الروسية الإيرانية في العديد من الملفات الإقليمية والدولية، إلا أن هذا التوافق يظل تكتيكا فرضته طبيعة الظروف الدولية والإقليمية، لأن هناك تباينا كبيرا بين المشروعين السياسيين الروسي والإيراني، الأولى تطمح من خلال مشروعها في المنطقة لإعادة مكانتها كقوة عظمى على المستوى الدولي، أما الثانية فمشروعها عقائدي مذهبي ديني بالدرجة الأولى.

خاتمة

كانت هذه قراءة لصعود استراتجية الجيوبولتيك الشيعي في السياسة الإيرانية، وتطبيقاتها على أرض الواقع وانعكاس ذلك على أمن واستقرار دول الجوار، خاصة العراق وسوريا ولبنان ودول الخليج العربي، وفق منهج وصفي تحليلي، وقد تم التوصل من خلالها إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

-إن هدف الجيوبولتيك الشيعي هو تأمين العمق الإستراتيجي للأمن وحماية المصالح العليا لإيران من جهة، وتشكيل حكومة إسلامية عالمية ترتبط ارتباطا عضويا بحكومة الولي الفقيه من جهة أخرى.

-أعطت استراتيجية الجيوبولتيك الشيعي صبغة جديدة للهيمنة على الدول المجاورة، من خلال تسييس الأقليات الشيعية فيها، لتتحول من أقليات مذهبية واجتماعية إلى ضواغط سياسية تخدم المشروع التوسعي الإيراني.

-نجحت إيران في إطار الجيوبولتيك الشيعي في إحداث تصدع مذهبي داخل الدول المستهدفة، وذلك بتوظيف مختلف أساليب القوة، واستطاعت إيجاد بيئات خصبة ساعدتها في بسط نفوذها في الداخل العربي وعبر دعمها للميليشيات الشيعية بالمال والسلاح، أضحى لها وجود قوي في العديد من الدول العربية.

-انعكست استراتيجية الجيوبولتيك الشيعي سلبا على الدول المجاورة، من خلال تفكيك مجتمعاتها والسيطرة على القرار السياسي فيها، لاسيما في سوريا والعراق ولبنان، إذ أصبحت هذه الدول رهينة للمصالح الإيرانية.

-في ظل استمرار صانع القرار الإيراني في تبني سياسة جيوبولتكية، واستمرار الأزمات في المنطقة العربية، فإن الجيوبولتيك الشيعي مرشح للصعود، لكنّ النظر إلى الداخل الإيراني، وتنامي الإحتجاجات الشعبية في الدول المستهدفة، بالإضافة إلى المنافسة الدولية والإقليمية، يجعلنا نصل إلى نتيجة مفادها تراجع الجيوبولتيك الشيعي وانحصاره.

ولكن هذا التراجع لن يكون على المدى القريب، لأن الدولة الإيرانية تمتلك مؤسسات قوية ومتماسكة تجعلها قادرة على الاستمرار في تطبيق استراتجيتها، والتدخل في الملفات الإقليمية، لا سيما الملفين السوري واليمني، ولهذا يجب على الدول العربية المجاورة لإيران:

– إعادة بناء العلاقات والتحالفات في اقليم الشرق الأوسط بشكل عام، وبخاصة النطاق الجغرافي العربي لتشكيل قوة معادلة للنفوذ الإيراني.

–احداث مصالحات بينية عربية بين الأقطار العربية، وداخل الأقطار بين القوى السياسية والمجتمعية في كل دولة.

–بناء نظام أمني إقليمي عربي، قائم على حفظ التوازنات بين جميع الأطراف الإقليمية الفاعلة في المنطقة.

الهوامش:

[1] Bayan Al Saf," Shiite Geopolitics Contemporary Shiite geopolical Theories and Terms", International Journal of Scientific Research and management, N8, p02, 2020.

[2] François Thual, Géopolitique du chiisme, Trans Katayun, tahran ,Vistar Publication, in Persian,2002

[3] إلياس فراس، "الجيوبولتيك الشيعي والمخيلة الجيواستراتيجية الإيرانية مجالات التأثير وبناء النفوذ"، مجلة لباب للدراسات الإستراتيجية، مركز الجزيرة للدراسات العدد4، 2019، ص11.

[4] نفس المرجع، ص 12.

[5] Bayan Al Safi, Op cit,p5.

[6] العتوم نبيل علي، الإمبراطورية الإيرانية الموعودة، الرياض، دار الدراسات العلمية للنشر والتوزيع، 2017، ص 148.

[7] محمد بن صقر السلمي، مصطفى الغنيمي عبد الرؤوف،" الجيوبولتيك الشيعي الواقع والمستقبل"، مجلة الدراسات الإيرانية، العدد 1، 2016، ص 39.

[8] "الثورة الإسلامية في ايران حوّلت التشيع إلى ظاهرة جيوسياسية"، من الموقع الإلكتروني: https://iqna.ir/ar/news/2299729 (23/11/2020).

[9] محمد بن صقر السلمي، عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، مرجع سابق، ص 42.

[10] عبيد حمدي، قراءة في استيراتجية نشر التشيع والدور الوظيفي لإيران في الإستراتيجية الإمريكية، 2018، من الموقع: http://alasersfs.com/ (30/11/2020).

[11] محمد بن صقر السلمي، عبد الرؤوف مصطفى الغنمي، مرجع سابق، ص 44.

[12] عبيد حمدي، مرجع سابق.

[13] Jordan Steckler, "Iranian Influence in Lebanon: The Hezbollah model, ,How Iran exports its ideology", Report, UANI,2020, p 27.

[14] Jordan Steckler, Op cit,p28.

[15] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، التقرير الاستراتيجي السنوي حول إيران، 2021، ص 163.

[16] عبيد حمدي، مرجع سابق.

[17] Garrett Nada,"Iran's Role in Iraq", wilson center, Apr 26, 2018 available at: https://www.wilsoncenter.org/article/part-1-irans-role-iraq (13/12/2020).

[18]Aditya raj, "Iran and the Great Power Politics of the Middle East- analysis," Eurasia review,2019, available at: http://www.nlka.net/news/details/1027 (20/12/2020).

[19]International Crisis Group, "Iran's Priorities in a Turbulent Middle-East, Middel East", Raport, 2018, available at : https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iran/184-irans-priorities-turbulent-middle-east (13/12/2020)

[20]البدور بكر، "مستقبل النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط في ظل العقوبات الإمريكية"، رؤية تركية المجلد 8، العدد2، ص111.

[21] Seth G. Jones, "War by Proxy: Iran's Growing Footprint in the Middle East, CSIS centre for strategic international studies, 2020.

[22]Gerald M Feierstein ,"Iran's Role in Yemen and Prospects for Peace", Middle East Institute,December,2018, available at: https://www.mei.edu/publications/irans-role-yemen-and-prospects-peace (22/1/2021).

[23]عادلي أحمد، "مأسسة الطائفية: تداعيات إدماج الحشد الشعبي في الجيش العراقي"، مركز دراسات المستقبل، 2016، من الموقع الإلكتروني: https://futureuae.com/m/Mainpage/Item/2197 .(24/1/2021)

[24] Kenneth Katzman," Iran's Foreign and Defense Policies", Report, SRC.2021.

[25]Jordan Steckler, Iranian Influence in Lebanon: The Hezbollah model: How Iran exports its ideology, Report, 2020, p43, available https://www.unitedagainstnuclearіran.com/sites/default/files/expansion/Iran%27s%20Ideological%20Expansion%20Final%20Report_08262020.pdf. (30/1/2021).

[26]مكرم رانيا، "طموح الأقليات ومستقبل الدولة في إيران"، مجلة الدراسات الإيرانية، العدد 6، 2018، ص 40.

[27]المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، مرجع سابق، ص 45.

[28]International Institute for Iranian Studies Rasanah, "soceities in revolt:popular Protests in Iraq and Lebanon and the Fate of Iran's Regional Project", 2019, available at: https://rasanah-iiis.org/english/positionestimate/societies-in-revolt-popular-protests-in-iraq-and-lebanon-and-the-fate-of-irans-regional- (1/2/2021).

[29]إلياس فراس، مرجع سابق، ص 16.